مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٦) العدد (٤) نيسان (٢٠٠٩)

ولاية نصر بن سيار على إقليم خراسان في العصر الأموي ٨٦-١٣١ هـ / ٧٠٦-٧٤٨ م

د. عبد الستار حمدون احمد الجبوري
جامعة الموصل / كلية التربية
قسم التاريخ

الملخص

يهدف البحث الموسوم (ولاية نصر بن سيار على إقليم خراسان في العصر الأموي للفترة بين ٧٠٦-٧٤٨م/٨٦-١٣١هـ) كونه من أعلام ولاة الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي في إقليم خراسان، ولعل سيرته ومواقفه تتبع من سماته الشخصية في جوانبها السياسية والإدارية على السواء، وبغية الكشف عن طبيعة ودور نصر بن سيار في إدارة إقليم خراسان، لابد من استعراض مراحل تكوينه الذاتي بكل ما امتلك من قدرات سياسية وإداريه مرتكزا في ذلك على فهمه الكامل لمعنى الترابط بين العروبة والإسلام، فاستطاع أن يجمع بين عنفوان العربي في إطار إسلامي، مما يشكل صورة فاعلة لدوره في إدراك المخاطر التي اكتنفت الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، إذ كان على الدوام يحاول الحفاظ على ديمومة الحكم العربي الإسلامي في إقليم خراسان، ولكن مع ذلك، ظهرت حركات مضادة كان لابد لنصر بن سيار من مواجهتها.

السيرة الذاتية لنصر بن سيار:

نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد بن كنانة، وأمه زينب بنت حسان من بني تغلب[١]. أما ولادته فلا تشير المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلى مكانها أو سنتها ولكنها تجمع على أن وفاته كانت في سنة (١٣١ هـ/٧٤٨ م) وتتفق على انه كان في الخامسة والثمانين عند وفاته، على

ذلك فأن المرجح أن ولادته كانت في سنة (٤٦هـ/٦٦٦م) وعاش معظم حياته في خراسان.

إن أول إشارة ترد حول مشاركة نصر في أحداث خراسان العسكرية هي في سنة (٨٦هـ/٧٠٦م) أي في ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي[٢]. إن النصوص التاريخية عن نصر بن سيار، توضح دوره في الأحداث العسكرية وبروزه فيها واستبساله في القتال من اجل تامين سيادة العرب وسيطرتهم على هذا الإقليم، وفضلا عن هذا، فإنها تعطينا دليلا قاطعا على أن نصر كان مقاتلا بارزا ولم يكن مقاتلا اعتياديا[٣]. فقد أورد الطبري في أحداث سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) (يوم البروقان) الوقعة التي كانت بين المضرية واليمانية وربيعة بالبروقان من ارض بلخ والذي انتصر فيها نصر بن سيار على عمرو بن مسلم الذي كان واليا على بلخ وقال نصر يوم البروقان[٤]:

أرى العين لجت في ابتدار وما الذي ... يرد عليها بالدموع ابتدارها
فما أنا بالواني إذا الحرب شمرت ... تحرق في شطر الخمسين نارها
ولكنني أدعو لها خندف التي ... تطلع بالعبء الثقيل فقارها
وما حفظت بكر هنالك حلفها ... فصار عليها عار قيس وعارها
فان تك بكر بالعراق تنزرت ... ففي ارض مرو علها وازور ارها
وقد جربت يوم البروقان وقعة ... لخندف إذ حانت وان بوارها
أتتني لقيس في بجيلة وقعة ... وقد كانت قبل اليوم طال انتظارها

وفي أحداث سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م) يورد الطبري قصيدة لنصر على عرجمة التميمي[٥]:

بعثت بالعتاب في غير ذنب ... في كتاب تلوم أم تميم
أن أكن موثقا أسيرا لديهم ... في هموم وكربة وسهم
رهن قسر فما وجدت بلاء ... كإسار الكرام عند اللئيم
ابلغ المدعين قسرا وقسر ... أهل عود القناة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الخيانة والغدر ... أم انتم كالحاكر المستديم

وفي سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) قدم نصر بن سيار واليا على المحشد[٦]، وفي نفس السنة كان نصر واليا على سمرقند[٧]، وفي سنة (١١٢هـ/٧٢٠م) وفي ذكره لوقعة الجنيد مع الترك يقول الطبري: فأمدهم الجنيد بنصر بن سيار... وأبلى نصر بن سيار يومئذ بلاءا حسنا، فأنقطع سيفه، وانقطع سور ركابه، فأخذ سيور ركابه فضرب بها رجلا حتى أثخنه... ولم يشكر الجنيد لنصر ما كان من بلائه، فقال نصر[٨]:

إن تحسدوني على حسن البلاء لكم يوما، فمثل بلائي جر لي الحسدا

ويبدو أن السبب في ذلك هو الكره والحسد الذي كان الجنيد يكنه لنصر بن سيار.

وفي وقعة الشعب بين الجنيد وخاقان في سنة (١١٣هـ/٧٣١م) قال نصر[٩]:

أنـــي نشـــأت وحســـادي ذوو عـــدد يـــاذا المعـــارج لاتنقـــص لهـــم عـــددا
إن تحســدوني علــى مثــل الــبلاء لكــم يومــا فمثــل بلائــي جــر لــي الحســدا
يـــأبى الإلـــه الـــذي أعلـــى بقدرتـــه كعبـــي علـــيكم وأعطـــى فوقـــكم عضـــدا
أرمـــي العـــدو بأفـــراس مكملـــة حتـــى اتخـــذن علـــى حسادهـــا يـــدا
مــن ذا الــذي مــنكم فــي الشعــب أذوردوا لـــم يتخـــذ حومـــة الأثقـــال معتمـــدا
فمـــا حفظتـــم مـــن الله الوصـــاة ولا أنـــتم بصبـــر طلبتـــم حســـن مـــا وعـــدا
ولا نهاكــم عــن التــو ثــاب فــي عتــب إلا العبيـــد بضـــرب يكســـر العمـــدا
هـــلا شكرتـــم دفاعـــي عـــن جنيدكـــم وقــع القنــا وشــهاب الحــرب قــد وقــدا !

وفي ولاية عاصم بن عبد الله على خراسان (١١٦-١١٧هـ/٧٣٤-٧٣٥م) استمر نصر في عمله في بلخ إلى أن أخرجه الحارث بن سريج منها، وفي ولاية أسد بن عبد الله الثانية على خراسان (١١٧-١٢٠هـ/٧٣٥-٧٣٧م) استمر قلق أسد من نصر لما كان بينهما في ولايته الأولى، ولكن ذلك لم يمنع نصر من المشاركة مع المقاتلة العرب[١٠].

ولاية نصر بن سيار على خراسان:

في عام (١٢٠هـ/٧٣٧م) توفي والي خراسان أسد بن عبد الله القسري، وكان الوضع العام غير مستقر فيها، ينذر باضطرابات سياسية عنيفة منها حركة الحارث بن سريج وتحالفه مع الترك تحت لواء الخاقان، وانتشار الدعوة العباسية في خراسان، وقد أقلق هذا الوضع الخليفة هشام بن عبد الملك، لاختيار والي على خراسان مجرب، ويذكر الطبري:((أن هشاما قال لعبد الكريم حين أتاه خبر عبد الله بن أسد بموته: من ترى أن نولي على خراسان فقد بلغني أن لك بها وبأهلها علما. قال عبد الكريم – بعد أن عرض عليه عدد من المرشحين وأخرت نصرا وهو رجل القوم وأحزمهم وأعلمهم بالسياسة، فقلت: نصر بن سيار الليثي، قال: هو لها. قلت: إن اغتفرت واحدة، فانه عفيف مجرب عاقل، قال: ما هي، قلت: عشيرته بها قليلة، قال: لا أبا لك، أتريد عشيرة أكثر مني، أنا عشيرته))[١١]، ومما حسن به عند الخليفة هشام، أنه لا أثرا عائليا له، وأنه مضطر إلى أن يعتمد على معاضدة الخليفة له، فهو لا ينتمي إلى أية قبيلة من القبائل الكبيرة في خراسان، إنما ينتسب إلى كنانة التي هي قليلة الشأن في خراسان، وهو باعتباره كنانيا تتحد في النسب مع تميم، فتميم تشتق وكنانة من خندف[١٢]، وقد عبر نصر بن سيار عن انتمائه بقوله:

أنا ابن خندف تنميني قبائلها للصالحات وعمي قيس عيلانا[١٣]

"وأتي نصر عهده في رجب من سنة عشرين ومائة، وقال له البحتري: اقرأ عهدك وأخطب بالناس، فخطب بالناس فقال في خطبته: استمسكوا أصحابنا بجلدتكم، فقد عرفنا خيركم وشركم"[١٤].

لم يكن نصر بن سيار حين ولي خراسان خاليا من الخبرة الإدارية لاسيما وأن التجارب العسكرية قد أغنته في مجال القيادة، وهو وال ذو خبرة وأمير لا ينتمي إلى قبيلة قوية في خراسان[١٥]، فقد استهل نصر بن سيار ولايته باستخدام ولاة جدد فقد استعمل نصر على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم، واستعمل وشاح بن بكير بن وشاح على مرو الروذ، والحارث بن عبد الله بن الحشرج على هراة، وزياد بن عبد الرحمن القشيري على ابر شهر(نيسابور)، وأبا حفص بن علي ختنه على خوارزم، وقطن بن قتيبة على

السغد. فقال رجل من أهل الشام من اليمانية: ما رأيت عصبية مثل هذه!، قال: بلى التي كانت قبل هذه. فلم يستعمل أربع سنين إلا مضريا وعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبل ذلك مثلها، ووضع الخراج، وأحسن الولاية والجباية، فقال سوار بن الأشعر:

أضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يوسفا أخبار ما لقيت اختار نصرا لها، نصر بن سيار[١٦]

إن مجمل الإجراءات الإدارية والمالية والعسكرية والسياسية التي اتخذها نصر بن سيار كان الهدف منها أن يجعل العرب في خراسان يعملون بوفاق: يعدون الحكومة أمرا مشتركا لا موضوع خلاف، ويسر له موقفه المحايد اللاحزبي الذي حاول أن يتخذه أنه (وهو كناني) لا ينتمي إلى زمرة من الزمر القبلية الكبرى، وان الحكومة هي شأنه الخاص، إذ كان على رأسها... وكان نصر متضايقا من مفسدي الوفاق السياسي الذين يتعمدون الضرر بالخصوم، على أنه لم يطل الوقت على الأزد وربيعة في مناوئته ثانية مذكرين بأنهم يمانيون ينتمون إلى طرف يزيد الثالث والكلبين المحالفين له... وتزعم عصيانهم جديع الكرماني من الأزد[١٧].

وقال نصر بن سيار فيمن كره ولايته:

تعز عني الصبابة لا تلام كذلك لا يلم بك اهتمام
أ أن سخطت كبيرة بعد قرب كلفت بها وباشرك السقام!
ترجي اليوم ما وعدت حديثا وقد كذبت مواعدها الكرام
ألم ترى أن ما صنع الغواني عسير لا يريع به الكلام
أبت لي طاعتي وأبى بلائي وفوزي حين يعترك الخصام

تصدي نصر بن سيار للحركات المعارضة

١. الحارث بن سريج التميمي:

ابتدأت حركة الحارث في سنة (١١٦هـ/٧٣٤م)، ((في هذه السنة خلع الحارث بن سريج وكانت الحرب بينه وبين عاصم بن عبد الله والي خراسان))[١٨]، وكان الحارث يرى رأي المرجئة ويدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة للرضا، وقد توسعت حركة الحارث، وازداد عدد المنضمين إليها فعندما توجه الحارث إلى بلخ كان معه أربعة آلاف مقاتل[١٩]، ويبدو أن سبب ذلك هو الشعارات التي رفعها، مما دعا الكثير من الناس الالتفاف حوله سواء أكانوا من المطالبين فعلا بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه، أم أصحاب المصلحة الشخصية الذين ضربت مصالحهم كالدهاقين... وانضم إليه بعد ذلك الكثير من المقاتلة العرب وكانوا معه عند توجهه إلى مرو، بعد أن احتل بلخا وتمكن من طرد أميرها -نصر بن سيار- وتعيين رجل من أولاد عبد الله بن خازم عليها... ويبدو أن الحارث استطاع أن يقنع المقاتلة العرب بالانضمام الى حركته لاسيما بعد أن حقق انتصارات كبيرة واحتل مدن بلخ والجوزجان والغارياب والطالقان ومرو الروذ[١٩]، وبعد أن سيطر على هذه المدن اتجه إلى مرو على الرغم من نصيحة أتباعه له بعدم التوجه إليها، وذلك لكثرة فرسانها، إلا أنه أصر على رأيه وتمكن عاصم أن يلحق الهزيمة به بعد انسحاب المقاتلة العرب عنه وانضمامهم إلى عاصم[٢٠]. ولاشك أن سبب انسحابهم هو إدراكهم أن الأمر سينتهي بهم إلى محاربة العرب وهم ليس لديهم قدرة على ذلك، وأن مصالحهم الشخصية التي خرجوا من أجلها لم تعد ممكنة التحقيق[٢١]. وتدل الوقائع والأحداث على أن عاصم كانت له ميول نحو الحارث بن سريج فعندما سمع بقدوم أسد واليا على خراسان حاول أن يتفق مع الحارث ولكن يحيى بن الحضين رأس قبائل بكر بن وائل رفض هذا الاتفاق، وعلى أثر ذلك تجددت الحرب بين عاصم والحارث، فاستطاع أن يلحق به هزيمة منكرة، وعلى الرغم من هذه الانتصارات التي حققها عاصم الا أنه لم يكن مسيطرا إلا على مدينتي مرو وابر شهر عند وصول الأمير الجديد إلى خراسان[٢٢]. وقد اهتم أسد بقتال الحارث وتمكن أن يسترد منه أغلب المدن التي سيطر عليها واضطره إلى الانسحاب إلى بلاد ما وراء النهر، والانضمام بعدئذ إلى الترك*، والقتال تحت لواء الخاقان. ويبدو أن سبب انضمامه

إلى الترك ما رآه فيهم القوة التي يستطيع بها تقويض الحكم الأموي هناك، كما أن الترك رأوا في حركته فرصة للعصيان والتمرد[٢٣]. إن الحارث كان يستند إلى عنصرين مهمين في إدامة حركته أولهما الاستناد على الدعم العسكري الذي قدمه الترك إليه بعد لجوئه إليهم، وثانيهما الاستناد على الشعارات الدينية والسياسية التي رفعها واستغلال التذمر الموجود عند بعض الناس من جراء نظام الضرائب لاسيما الجزية أي ضريبة الرأس[٢٤]. لقد كان لتعيين نصر بن سيار على خراسان بعد موت أسد بن عبد الله من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك والجهود العسكرية التي بذلها والإصلاحات المالية التي أجراها أثر كبير على حركة الحارث بن سريج، فقد أدى إلى محاصرة هذه الحركة وتعطيلها[٢٥].

إن جهود نصر العسكرية في محاربة الترك الذين يقودهم كور صول الذي تولى قيادتهم بعد قتله للخاقان، والانتصار عليهم وقتله لكور صول قد أدت إلى أن يفقد الحارث أحد أهم العناصر التي كان يستند عليها في حركته، وبعد ذلك استقر الحارث في الشاش، وبناءا على كتاب يوسف بن عمر الذي يطلب فيه من نصر أن يسير إلى الحارث ويقضي عليه وعلى أهل الشاش، توجه نصر إلى الشاش بقوة كبيرة من المقاتلين، ولكن ملكها طلب منهم الصلح واستقبله بالهدايا فوافق على ذلك بشرط أن يتعهد ملك الشاش بإخراج الحارث من بلده فأخرجه إلى فاراب*[٢٦]. وبهذه الخطوة استطاع نصر أن يضع حدا بين الحارث والدعم العسكري الذي يتلقاه من الشاش ويستغله لصالح حركته، وقد اتجه نصر بعد ذلك إلى المرتكز الثاني لحركة الحارث بحركة ذكية وهي معالجة مشكلة التذمر من بعض الناس وحاول أن يقف حائلا أمام هذه الظاهرة. فقد كان نصر بن سيار يهدف من إجراءاته إفراغ حركة الحارث من أهدافها والعمل على إنهائها، إلا أن الظروف التي استجدت في خراسان حالت دون تحقيق ذلك، والسبب يعود إلى قيام جديع بن علي الكرماني بالتمرد على نصر بن سيار مما أدى إلى أن يراسل الحارث خوفا من قدومه مع أصحابه للهجوم عليه مستغلا فترة نزاعه مع الكرماني، فأرسل إليه وفد يدعوه إلى مصالحته والقدوم إليه، كما أن يزيد بن الوليد بعث إليه أمانا، وأمر نصر بن سيار أن يرد عليه ما أخذ منه، وأقبل الحارث إلى مرو عام (١٢٧هـ-٧٤٤م)، فتلقاه نصر وانزله قصرا وأجرى عليه خمسون درهم، ولكن الحارث رفض هذه العروض وأجابه ((إني لست من

هذه الدنيا ولا من هذه اللذات ولا من ترويح عقائل العرب في شيء وإنما أسأل كتاب الله عز وجل والعمل بالسنة، واستعمال أهل الخير والفضل فان فعلت ساعدتك على عدوك))[٢٧].

ويبدو أن الحارث كان أعمق تفكيرا في استغلال الظروف لصالحه فأراد استغلال الصراع بين نصر والكرماني لصالح حركته، وتحقيق أهدافه باستغلال أي من الطرفين ومما يؤيد ذلك أنه أرسل إلى الكرماني قائلا له[٢٨]: ((إن أعطاني نصر العمل بكتاب الله وما سألته من استعمال أهل الخير والفضل عضدته وقمت بأمر الله وان لم يفعل استعنت بالله عليه، وأعنتك إن ضمنت لي ما أريد من القيام بالعدل والسنة))[٢٩].

وجاءت خلافة مروان بن محمد، فرصة مواتية له للخروج ثانية ومعارضته السلطة فقد امتنع عن مبايعة مروان على الرغم من الجهود التي بذلها نصر لإقناعه عن العدول عن فكرته ومبايعة مروان من أجل جمع الشمل والابتعاد عن الفرقة، إلا أنه رفض ذلك متذرعا بأن مروان بن محمد لا يجيز أمان يزيد بن الوليد، لذلك فانه اعتزل وخرج إلى منطقة قريبة من قصر (نجارا خدا) وعسكر بها ثم بدأ يراسل نصر ويطالبه بأن يجعل الأمر شورى لاسيما وأن لديه مؤيدين قد انضموا إليه، كما أن الكرماني وجماعته من الممكن أن يقفوا بجانبه نكاية بنصر بن سيار، لكن نصر رفض ذلك[٣٠].

ويبدو أن نصرا استخدم سياسة مرنة تجاه الحارث لكي يأمن جانبه لكي يتفرغ للكرماني ولعله أراد أن يضرب الحارث بالكرماني وبذلك يتخلص من أحدهما، أو يضعف قوتهما معا ولكن الحارث رفض كل هذه العروض، ثم اتفق نصر والحارث على أن يحكما بينهما مقاتل ابن حيان وجهم بن صفوان، فحكم هذان على أن يعتزل نصر ويكون الأمر شورى، فلم يرض نصر بذلك، ولعله رأى أن الموافقة على ذلك يعني الإقرار بشرعية حركة الحارث، وهو يعني من ثم عدم الاعتراف بالخلافة الأموية أيضا.

ورأى نصر أن المرونة لاتجدي نفعا مع الحارث، لاسيما وأنه تجاوز كل الحدود، وبدأ يشكل خطرا كبيرا بعد أن دخل مدينة مرو وقام بأعمال استفزازية، وعند ذلك بدأ نصر بمواجهة الحارث عسكريا واستطاع أن يهزمه، ولكي يمنع لجوءه إلى الكرماني، أرسل إلى الكرماني يستدعيه، فلبى دعوته بعد أن تعهد له نصر بسلامته، ولكن حدوث

بعض المشاجرات الكلامية مع أعوان نصر جعلت الكرماني يرجع ظنا منه أن نصر يريد الغدر به، ويبدو أن نصر كان يهدف من وراء لقائه هذا، التقارب مع الكرماني، ومن ثم منع حدوث أي تعاون بين الكرماني والحارث، ولكن جهوده باءت بالفشل، فقد حصل تقارب بينهما، بعد أن أرسل الحارث ابنه حاتما إلى الكرماني، ويبدو أنه طلب مساعدته وقبل الكرماني التعاون معه، ثم بدأت سلسلة من المعارك بين الحارث والكرماني من جهة ونصر بن سيار من جهة أخرى. تبادل فيها الطرفان النصر والهزيمة، ولكن فترة الوفاق بين الحارث والكرماني لم تدم طويلا، وذلك بسبب نقمة أصحاب الحارث على الكرماني لما فعله في أثناء محاصرته لهم في قلعة التبوشكان في ولاية أسد بن عبد الله الثانية[٣١].

وقد بدأ الخلاف بين الحارث والكرماني نتيجة لاحتجاج الحارث على تصرفات الكرماني لأنه أدرك أن حركته بدأت تفقد أنصارها ومؤيديها نتيجة لتحالفه مع الكرماني ثم تطور الخلاف إلى اشتباك مسلح بين الطرفين، قتل فيه الحارث بن سريج وحلت الهزيمة بأصحابه في آخر رجب عام (١٢٨هـ/٧٤٥م) وبمقتله كانت نهاية حركته.

لقد تمخضت حركة الحارث عن آثار كبيرة على مستقبل وضع خراسان السياسي، وذلك بإشغال الأمويين عن مقارعة أعدائهم وتعكير صفو الأمن في خراسان فقد جعلتهم تلك الحركة غير قادرين على مواجهة الأحداث الخطيرة التي كانت سببا في إضعاف الدولة ومهدت الطريق لقيام الدولة العباسية.

كما أن حركة الحارث على الرغم من فشلها ظلت أبرز دليل على التحول الذي طرأ على موقف المرجئة، تلك الفرقة الدينية التي اعتزلت معترك الصراع السياسي، وكانت حركة الحارث تعبيرا عن مرحلة جديدة في تأريخها، فقد عادت لتبني المسألة الاجتماعية ودخلت معترك الصراع السياسي.

٢. يحيى بن زيد:

قام يحيى بن زيد بن علي بن حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بحركته بعد مقتل والده سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م) مباشرة، ويبدو أن مقتل أبيه كان له تأثير عليه، لأنه كان من الملازمين له، لاسيما عندما خرج على الأمويين، فقد حارب إلى

جانبه ولما أصيب وضعه في حجره ثم دفنه وتألم لمقتله ويبدو أنه قرر القيام بحركته انتقاما لمقتل أبيه، كما أن القساوة التي اتبعت تجاه زيد بعد مقتله، أغضب أنصاره وحرضتهم على الانتقام فجاؤا إلى ابنه يحيى وحرضوه على مواصلة مسعى أبيه، بل أن والده كان يوصيه بالخروج قبل وفاته بلحظات، فقد سأله ساعة احتضاره بمواصلة الحركة، فأجابه بأنه سيفعل على إدامة الحركة، وبهذا تبنى يحيى فكرة الخروج على السلطة التشريعية، ولم يأمن البقاء في الكوفة، وذلك لاقتناعه بأن الكوفة لم تعد صالحة لاتخاذها قاعدة وذلك لعدم ثقته بسكانها لاسيما بعد أن خدعوا والده كما خدعوا جده الحسين بن علي (رضي الله عنهما) من قبل، لذلك سار إلى خراسان لبعدها من مركز الخلافة الأموية[٣٢].

غادر الكوفة مع جماعة من أنصاره بعد وفاة أبيه بشهر أو أقل، وبعد أن تخلص من مراقبة يوسف بن عمر، توجه إلى نينوى حيث يقيم أحد أنصار أبيه وهو سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر، ثم اتجه إلى المدائن ولكنه غادرها إلى الري ومنها إلى قومس، لأن عيون يوسف بن عمر كانت تطارده، ثم رحل إلى سرخس وبقي فيها ستة أشهر، ثم غادرها واستقر في بلخ نازلا عند الحريش بن عمر بن داؤد الشيباني، وقد أقام عنده حتى وفاة هشام ابن عبد الملك سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) وتنصيب الوليد بن يزيد[٣٣].

ويبدو أن انتقال يحيى من مدينة إلى أخرى كانت هربا من متابعة يوسف بن عمر إلا أن عيون يوسف استطاعت أن تكشف أمره، لذلك كتب يوسف إلى نصر بن سيار يأمره أن يبعث إلى الحريش ويأخذ منه يحيى أشد الأخذ، فأرسل نصر إلى عقيل بن معقل الليثي (عامله على بلخ) يأمره أن يأخذ الحريش ويزهق نفسه أو يدفع إليه يحيى، فبعث عقيل إلى الحريش ليسأله عن يحيى فأنكر وجوده، فهدده وقال:والله لأزهقن نفسك أو تأتيني به، ولكن الحريش رفض ذلك، عند ذاك خاف قريش بن الحريش على مصير والده فدلهم على مكان يحيى، فألقى عقيل القبض عليه وأرسله إلى نصر بن سيار، فحبسه، وأخبر يوسف بذلك الذي أخبر الوليد بدوره، فكتب إلى نصر يأمره أن يعطي ليحيى الأمان ويطلق سراحه وسراح أصحابه، فدعا نصر يحيى بن زيد وحذره الفتنة وأمر له بمبلغ من المال يستعين به حتى يلحق بالوليد، إلا أن نصر تابع تحرك يحيى في مدن

خراسان لعدم بقاء يحيى فيها، ويبدو أن هدف نصر بن سيار هو إبعاد يحيى عن خراسان حتى يجنبها قيام حركة عسكرية قد تؤدي إلى اضطرابات خطيرة بعد أن هدأت الأحوال فيها، ولكن فيما يبدو أن يحيى كان غير راغب في الخروج منها والتوجه إلى العراق، وذلك لخوفه من يوسف بن عمر الذي قضى على أبيه بقسوة وشدة من قبل، لذلك قرر البقاء في خراسان والاستقرار بها، وكان قد وصل إلى بيهق ثم غادرها عائدا إلى قومس فلما علم نصر بذلك أمر عامليه على سرخس وطوس بالأنضمام إلى عمرو بن زرارة عامله على ابر شهر لمساعدته على قتال يحيى حتى إخراجه، فالتقى الطرفان في معركة كبيرة انتهت لصالح يحيى وأنصاره وقتل عمرو بن زرارة وكثير من جنده وغنم يحيى غنائم كثيرة[٣٤].

أرسل نصر بن سيار بعد هزيمة جيش عمرو جيشا بقيادة مسلم بن أحوز، وكان يحيى وأنصاره قد انتقلوا إلى مدينة هراة بعد انتصارهم على عمرو، ثم اتجهوا إلى الجوزجان وفيها استطاع جيش مسلم بن أحوز اللحاق به، فأصطدم الطرفان وتقاتلا قتالا شديدا قتل في أثنائه يحيى بن زيد، وكان مقتله في رمضان سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) وبمقتله كانت نهاية حركته[٣٥].

٣. جديع الكرماني:

جديع علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم المعنى[٣٦] المعروف بالكرماني نسبة إلى ولادته بكرمان[٣٧]، وينتمي إلى قبيلة الأزد العربية من بني معن، ويبدو أن الكرماني كان يتمتع بمنزلة كبيرة في خراسان حيث يوصف بشيخ خراسان وفارسها و ((سيد من بأرض خراسان اليمانية))[٣٨]، لاسيما في ولاية أسد بن عبد الله القسري الثانية (١١٧-١٢٠هـ/٧٣٥-٧٣٧م) فقد شارك في الأحداث السياسية ومن ذلك قيامه مكلفا من أسد بقيادة الحملة العسكرية التي خرجت لملاحقة فلول الحارث بن سريج سنة (١١٨هـ-٧٣٦م) في قلعة التبوشكان في طخارستان* العليا وتمكن من محاصرتها وإجبارها على الاستسلام، وبذلك أصبح الساعد الايمن لاسد بن عبد الله الذي استخلفه على بلخ عند خروج أسد لمقاتلة الخاقان صاحب الترك وعندما ولي يوسف بن عمر على العراق، عزل جعفر بن حنظلة عن ولاية خراسان وعين جديعا واليا عليها، إلا أن ولايته كانت مؤقتة فقد عزل عنها في نفس السنة وعين نصر بن سيار[٣٩]. بأمر من الخليفة الوليد الثاني في بداية عهده، وفي نهاية حكم الوليد أمر بربط خراسان بالعراق، وأمر واليه على العراق يوسف بن عمر بإرسال كتاب إلى نصر يأمره بجمع بعض الأواني من الذهب والفضة والصقور والخيول وجلبها شخصيا إلى الخليفة، وكان هذا الأمر يعني عزل نصر عن خراسان. وقد أخر نصر رحلته حتى جاءته الأنباء بمقتل الوليد الثاني وتبوأ يزيد الثالث الخلافة وعاد نصر إلى خراسان، وقد تردد في الاعتراف بيزيد الثالث كما أنه رفض تسليم سلطاته إلى منصور بن جمهور الذي أرسل أخاه منظور بن جمهور ليكون أميرا على خراسان[٤٠].

وعليه فان الباحث يتفق مع رأي الدكتور فاروق بأن ما قام به نصر يعد تمردا على السلطة المركزية وإعلانا لاستقلاله عنها بعد أن تحدى من هو أعلى سلطة منه، ولما كانت سلطته الشرعية واليا على خراسان قد انتهت بموت الوليد الثاني فقد حكم نصر بدون حق شرعي، إن هذا الموقف المتحدي والعمل التعسفي الذي بادر به نصر كان سببا في الماسي التي تلت.

كما أن رفض تسليم خراسان إلى الوالي الكلبي أدى إلى استياء قبائل الأزد اليمانية التي أصبحت بؤرة التمرد والاضطراب تنتظر الفرصة وقد جاءت الفرصة عندما ((أراد نصر أن يدفع عطاء الجند بقطع ذهبية وفضية بدلا من الدراهم))[٤١] فقد أدى هذا الإجراء إلى حدوث نزاع قبلي بين قبيلتي الأزد وربيعة في مرو وتجمهرت الأسد اليمانية حول زعيمهم جديع الكرماني الذي وجد في هذا الإجراء فرصته لإعلان التمرد على نصر حيث قال الكرماني لاصحابه ((الناس في فتنة فانظروا لأموركم رجلا... فقالوا أنت لنا))[٤٢] وبذلك تزعم الكرماني عصيان الأزد فخرج في البداية مطالبا بالثأر لبني المهلب الذين كانوا قد اضطهدوا وقتلوا من قبل الأمويين[٤٣] وحين استفسر نصر عن أهداف الكرماني الذي سبق وأن عامله نصر باحترام وتقدير، أجاب الكرماني: ((كانت غايتي طاعة بني مروان أن يقلد ولدي السيوف فأطلب بثأر بني المهلب، مع ما لقينا من نصر وجفائه وطول حرمانه... فقال عصمة بن عبد الله الأسدي لنصر بن سيار: انها بدء فتنة، فتجن عليه فاحشة وأظهر أنه مخالف واضرب عنقه))[٤٤]، لكن نصر حاول في بداية الأمر معالجة تمرد الكرماني بالطرق السلمية وذلك عن طريق المصاهرة السياسية بين أبناءه وأبناء الكرماني ذكورا وإناثا محاولا بذلك تحييد الكرماني واستمالته إلى جانبه، إلا أن اقتراح نصر جوبه برفض المضرية له، كما أراد نصر أن يرسل مبلغا من المال إلى الكرماني لاعتقاده ان الكرماني بخيل لا يعطي أصحابه شيئا وبذلك يتفرقون عنه، إلا أن المضريين رفضوا ذلك أيضا ولم يبق أمام نصر إلا أن يستدعي الكرماني لمقابلته، فأرسل إليه وقابله ودار بينهما حوار طويل اتهمه فيه بالفتنة فرد عليه الكرماني بأنه لايريد الفتنة فطلب المضريون من نصر أن يؤدب الكرماني، فأمر نصر بحبس الكرماني بالقهندز* لثلاث بقين من شهر رمضان سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م). وأدى حبس الكرماني إلى غضب زعماء العرب في خراسان وقالوا: ((لانرضى أن يحبس الكرماني بغير جناية ولاحدث))، إلا أن الكرماني لم يلبث طويلا فقد استطاع الهرب من الحبس بمساعدة أتباعه الأزديين بعد (تسعة وعشرين يوما)[٤٥]، وسار إلى موضع قريب في منطقة مرو فاجتمع حوله جيش من الأزد وربيعة ومن المضرية المتذمرين من نصر وسياسته[٤٦].

وسار نصر إليه ولم تحدث مواجهة عسكرية بينهما لأن كلا الطرفين تردد في الأمر، وجرت بينهما مفاوضات للصلح ولكنهما لم يتفقا وذلك بسبب حقد الكرماني على نصر كما أنه لايريد أن يصلح الموقف معه، على العكس من موقف نصر تجاهه، وتجنبه الاصطدام معه. فهذا القاسم بن نجيب يشير على نصر أن يؤمن الكرماني، نجد أن نصر يستجيب للقاسم ويوافق على طلبه، فأرسل إلى الكرماني فأتى إليه ودخل سرادقة فأمنه[٤٧] إلا أن فترة الوفاق بين نصر والكرماني كانت قصيرة ((فعندما عزل الخليفة يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن ولايته العراق، ولي مكانه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على العراق وخراسان، سارع عبد الله فأقر نصر بن سيار على خراسان وذلك في شوال سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) فخطب نصر في الناس وانتقد منصور بن جمهور، فأدى ذلك إلى غضب الكرماني، ورد عليه وأتباعه في جمع الرجال واتخاذ السلاح، وكان الكرماني يصلي الجمعة خارج المقصورة ثم يدخل على نصر فيسلم ولا يجلس، وبعدها ترك نصر وأظهر له الخلاف))[٤٨] وبذلك ذهبت جهود نصر باستمالة الكرماني له سدى، وبما أن نصر كان يحاول دائما أن يجعل العرب في خراسان يعملون بوفاق ويعدون للخلافة الأموية أمرا مشتركا لا موضوع خلاف بينهم فقد ((أرسل إليه نصر مع سليم بن أحوز: أني والله ما أردت بك في حبسك سوءا ولكن خفت أن تفسد أمر الناس، فأتني. فقال الكرماني لرسول نصر: لولا أنك في منزلي لقتلتك، ولولا ما أعرف من حمقك أحسنت أدبك، فارجع إلى ابن إلا قطع فابلغه ما شئت من خير وشر))[٤٩]. لكن يبدو أن العرفان لم يكن من صفات الكرماني الذي كان وصوليا ولا يتردد في استعمال أنكى الوسائل من أجل الوصول إلى السلطة. فرجع سلم إلى نصر وأخبره، لكن نصر طلب من سلم أن يعود إلى الكرماني، إلا أنه اعتذر إلى نصر، فبعث إليه عصمة بن عبد الله الأزدي، وقريد بن منيع، وعقيل بن معقل الليثي ودار بينهم وبين الكرماني حديث، ولم يتوصلوا إلى اتفاق بسبب إصرار الكرماني وتعنته وبذلك باءت محاولات نصر بالفشل مرة أخرى[٥٠].

وفي هذا الوقت واجه هو الحارث بن سريج بعد أن اختفى مع الترك فترة طويلة وتمكن من السيطرة على مرو وبعد وصوله إليها تقوت العلاقة بين نصر والحارث وعينه

حاكما على ما وراء النهر محاولا بذلك كسبه إلى جانبه، لكنه أخفق في ذلك كما رأينا مع الكرماني.

وبعد انتصار مروان بن محمد وتوليه الخلافة، أعلن نصر بن سيار ولاءه إلى الخليفة الجديد أما الحارث فقد رفض أن يعترف بنصر واليا شرعيا على خراسان من قبل مروان بن محمد[٥١] وذلك لأن خلافة مروان ظلت موضع الخلاف في أكثر أنحاء الدولة العربية الإسلامية[٥٢]، فقد استغل الحارث مسألة الخلاف لتأييد زعامته بين القبائل العربية في خراسان لذا لم يبايع مروان... ولم يظهر الحارث هذه المرة ثائرا متمردا وإنما ظهر زعيما دينيا هدفه وحدة الجماعة العربية وبهذا فقد أصبح الحارث أكثر خطرا على نصر من الكرماني[٥٣].

إن أتباع الحارث أخذوا يزدادون إلى الحد الذي دفعه إلى أن يطلب من نصر الاستقالة من منصبه وطلب التحكيم بينه وبين نصر وقد وافق نصر على ذلك لكنه رفض التحكيم حول مسألة الاستقالة، وقد أراد نصر أن يتجنب القتال مع الحارث لاعتقاده بأنه سيكون له سندا ضد الكرماني والدعاة العباسيين لكنه بعد أن ظهر الحارث على حقيقته قرر نصر ترك محاولات التوفيق والصلح واستعد لما هو أسوأ خاصة وان هدف الحارث كان إسقاط الحكم الأموي من خراسان وتنصيب نفسه أميرا عليها[٥٤].

بدأ القتال بين نصر والحارث وأراد السيطرة على مرو وذلك في عام (١٢٨هـ-٧٤٥م) لكنه فشل بذلك وانهزم الحارث ورجاله، والتجأ الحارث إلى الكرماني الذي بايعه الأزد واليا شرعيا على خراسان[٥٥]، وبعد عدة أيام من القتال أدرك نصر أن هذا التحالف غير المتجانس سينقلب إلى خصومة شديدة بينهما، لذلك قرر الانسحاب من مرو العاصمة إلى نيسابور[٥٦] وفي تلك الأيام الحرجة تبنى القيسيون بنيسابور نصرا، وكانوا قبل ذلك على غير ود معه، وتجمع حوله المضريون وقد أخرجوا من مرو[٥٧].

من ناحية أخرى دخل الحارث وجديع مرو منتصرين لكن الاتفاق بينهما لم يدم إلا أياما معدودة [كما توقع نصر] فاضطر الحارث تحت ضغط أصحابه إلى القتال ضد الكرماني لكنه خسر المعركة وانتهت بمقتل الحارث وصلبه الكرماني على باب مرو في (٢٣ من رجب سنة ١٢٨هـ) وبهذا انتهت حياة أكبر أعداء الأمويين في خراسان، وأصبح

الكرماني وحده سيد الموقف في مرو. لكن نصر لم يدع الكرماني يقطف ثمار نصره في مرو فأرسل إليه في عام (١٢٩هـ/٧٤٧م) حملة بعد أخرى من نيسابور إلى مرو واستطاع الكرماني أن يرد هذه المحاولات جميعا[٥٨].

فقرر نصر أن يستعيد مرو بنفسه بعد فشل محاولات قواده لاستعادتها، فاستعد الكرماني للقائه وعسكر الطرفان خارج المدينة في (الخندقين) وهنا تقابل الخصمان واستمر القتال بينهما ويصفه الطبري بقوله: ((فاقتتلوا قتالا شديدا كأعظم ما يكون من القتال))[٥٩].

لقد أصبح وضع نصر مرتبكا فكتب إلى مروان بن محمد ((يخبره بخروج الكرماني عليه ومحاربته إياه واشتغاله بذلك عن طلب أبي مسلم وأصحابه حتى عظم أمرهم))[٦٠] ولكن نداءات نصر لمروان ولأبن هبيرة واليه على العراق ووصفه الحي للخطر الذي بات ينذر بسقوط الدولة الأموية لامحالة، ذهبت هباءا.

والجدير بالذكر أن الدعاة العباسيين لم يتمكنوا من التحرك إلا حين وصل الصراع بين نصر وجديع إلى طريق مسدود فقد ساعد الوضع المتدهور في خراسان بسبب التصادم بين أنصار نصر بن سيار من جهة، وأنصار جديع الكرماني، أبا مسلم الخرساني على تركيز جهوده خلال سنة (١٢٨-١٢٩هـ/٧٤٥-٧٤٦م) في القرى التي يسكنها العرب خاصة وأن هؤلاء العرب قد أدركوا عدم جدوى هذا النزاع غير المثمر[٦١].

وبذلك فقد قوي أمره حتى أظهر دعوته، وكتب إلى دعاته في الكور بإظهارها ولما أستيقن أبو مسلم أن كلا الفريقين قد أثخن صاحبه وأنه لا مدد لهما... أقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق نصر وخندق الكرماني وهابه الفريقان وبعث أبو مسلم إلى الكرماني أني معك فقبل الكرماني وانظم إليه أبو مسلم، فأشتد ذلك على نصر فأرسل إلى الكرماني: ويلك لا تغتر فو الله إني لخائف عليك وعلى أصحابك منه، ولكن هلم إلى الموادعة فندخل مرو فنكتب كتابا بصلح – وهو يريد أن يفرق بينه وبين أبي مسلم – فوافق الكرماني وأرسل إلى نصر: أخرج لنكتب بيننا ذلك الكتاب، فأبصر نصر منه غرة فوجه إليه ابن الحارث بن سريج في نحو ثلاثمائة فارس فاقتتلوا في الرحبة ثم طعن الكرماني فقتله نصر وصلبه ومعه سمكة[٦٢].

بدأ أبو مسلم الخراساني يخطط لقتل نصر بن سيار، حيث لاحظ خطورة نصر عليه وعلى الدعوة العباسية، وعندما علم نصر مؤامرة قتله، استطاع أن يغادر مدينة مرو، متجها إلى (سرخس) ثم إلى (طوس) واتجه إلى نيسابور فأقام بها[٦٣]، وبعد سلسلة من المعارك بين نصر وأبي مسلم، والفشل والانكسار الذي لم يتمكن نصر من تحمله، مرض مرضا شديدا، وعندما بلغ ساوة توفي فيها، في سنة مائة وإحدى وثلاثين للهجرة[٦٤] وقد كانت وفاته إيذانا بنهاية الحكم الأموي في خراسان.

الخاتمة

يتضح من استقراء نصر بن سيار في ولايته لإقليم خراسان، ما يأتي:

أولا: أدى التكوين العربي الإسلامي في شخصية نصر بن سيار إلى امتلاكه القدرة الفكرية والسياسية والإدارية في إدارة إقليم خراسان الذي يعد من أكثر أقاليم الدولة العربية الإسلامية إشكالية، فقد نجح في بداية ولايته في محاولة الحفاظ على حالة التوازن بين القبائل العربية، بهدف توحيد معالم العروبة والإسلام في إقليم خراسان.

ثانيا: اتسمت ولاية نصر بن سيار في خراسان بالايجابية، إذ ظهر حرصه على إدامة الوجود العربي في الإقليم، واتضحت معالم رؤيته السياسية، إن الحفاظ على توطيد معالم الإسلام في خراسان يؤمن الجناح الشرقي للدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، إذ كان في هذا الصدد يركز على الوجود القبلي العربي في خراسان، لإدراكه أن العرب هم مادة الإسلام، إلا أن التناحر القبلي شكل مؤشرا خطيرا برز من خلال الحركات المضادة التي قاومها نصر بن سيار.

ثالثا: تصدى نصر بن سيار للحركات المضادة في إقليم خراسان والمتمثلة بحركات الحارث بن سريج، ويحيى بن يزيد وجديع بن علي الكرماني، ولكن تصديه كان يستهدف التنبيه على ظهور خطر جديد يستهدف العرب حصرا، إلا وهي الشعوبية الفارسية التي انتهزت حالة الصراع القبلي العربي، فأقدمت على محاولة الإجهاز على الوجود العربي وكان رأس الشعوبية الفارسية أبو مسلم الخراساني.

هوامش البحث

(١) ينظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، (مصر، ١٩٦٠م): ٤٠٩. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (مصر، ١٩٦٧م): ١٥٤/٧. ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م): ١٨٣-١٨٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم، ط٣: ٣٤١/٨. ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة، (بيروت، د ت): ٣٩٥/٥. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (بيروت، د ت): ٤٦٤/٥. ابن كثير، أبو الفداء (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية: ٣٧/١٠. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن عمرو البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، (بيروت، ١٣٦١هـ): ٤٠٥. فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، نقله من الالمانية محمد عبد الهادي ابو ريدة، سلسلة الألف كتاب، (القاهرة، ١٩٦٨م): ٤٥١.

(٢) البدراني، جاسم علي جاسم، خراسان في عهد نصر بن سيار، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٧م: ٨٨.

(٣) البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، راجعه وعلق عليه، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧٨م): ٥١٧. الطبري، المصدر السابق: ٤٢٥/٦. ابن الأثير، المصدر السابق: ٥٢٤/٤. فلهوزن، المرجع السابق: ٤٥٢.

(٤) الطبري، المصدر السابق: ٣١/٧-٣٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤٩/٧.

(٦) المصدر نفسه: ٥٦/٧.

(٧) المصدر نفسه: ٦٠/٧.

(٨) المصدر نفسه: ٧/٧٩-٨٠.

(٩) المصدر نفسه: ٧/٨٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٧/٩٥-١٦٦. ابن الأثير: المصدر السابق: ٥/١٨٣.

(١١) المصدر نفسه: ٧/١٥٥-١٥٦.

(١٢) فلهوزن، المرجع السابق: ٣٧٦.

(١٣) الطبري، المصدر السابق: ٧/٣٣٨.

(١٤) المصدر نفسه: ٧/١٥٩.

(١٥) فلهوزن، المرجع السابق: ٢٧٧، ٣٨٣.

(١٦) الطبري، المصدر السابق: ٧/١٥٥-١٥٦.

(١٧) فلهوزن، المرجع السابق: ٣٨٣.

(١٨) الطبري، المصدر السابق: ٧/٩٤. ابن الأثير، المصدر السابق: ٥/١٨٤.

(١٩) المصدر نفسه: ٧/٩٥.

(٢٠) البدراني، المرجع السابق: ١٣٣.

(٢١) الطبري، المصدر السابق: ٧/٩٧.

(٢٢) البدراني، المرجع السابق: ١٣٤.

(٢٣) الطبري، المصدر السابق: ٧/١٠١-١٠٢.

(*) لقد استعمل أغلب المؤرخين العرب اصطلاح (ترك) ليشيروا الى كل الأتراك مهما تنوعت أنماط حياتهم المعاشية وقد شمل بذلك الأتراك (البدو). ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٢م)، معجم البلدان، (بيروت، ١٩٦٠م): ٢٩.

(٢٤) الطبري، المصدر السابق: ٧/١١٩. ابن الأثير، المصدر السابق: ٥/٢٠٣. أبن خياط المصدر السابق: ٢/٣٠٦.

(٢٥) البدراني، المرجع السابق: ١٣٦.

(٢٦) الطبري، المصدر السابق: ٧/١٥٥-١٥٩. ابن الأثير، المصدر السابق: ٥/٢٢٦-٢٢٧.

(٢٧) الطبري، المصدر السابق: ٧/١٧٤-١٧٧. ابن الأثير، المصدر السابق: ٥/٣٣٦-٣٣٨.

(٢٨) المصدر نفسه: ٧/٣١٠.

(٢٩) البدراني، المرجع السابق: ١٣٩.

(٣٠) الطبري، المصدر السابق: ٧/٢٩٣-٢٩٤.

(٣١) المصدر نفسه: ١٣٩.

(٣٢) المصدر نفسه: ٧/٣٣٥-٣٣٧. البدراني، المرجع السابق: ١٤٢.

(٣٣) اليعقوبي، تاريخ: ٧/١٦٩. البدراني، المرجع السابق: ١٤٦.

(٣٤) الطبري، المصدر السابق: ٧/٢٢٨.

(٣٥) المصدر نفسه: ٨/١٣١-١٣٣.

(٣٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن سعد، المصدر السابق: ٥/٣٢٠ وما بعدها. الطبري، المصدر السابق: ٧/١٨٠ وما بعدها.

(٣٧) الطبري، المصدر السابق: ٧/٢٥٨.

(٣٨) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داؤد (ت ٢٨٢هـ/٨١٥م)، كتاب الأخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ط١، مطبعة بريل ليدن، ١٨٨٨م: ٣٥٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ٣٥٠-٣٥١. عمر، فاروق، الخلافة العباسية، جامعة بغداد، ١٩٨٦م: ١٦.

(*) طخارستان: ولاية كبيرة في شرق بلخ تمتد بحذاء الضفة الجنوبية لنهر جيحون حتى حدود بدخشان، وتنقسم الى قسمين: طخارستان العليا وهي في شرق بلخ بمحاذاة نهر جيحون وبينهما وبين بلخ ثمانية وعشرين فرسخا. ينظر: ياقوت، المصدر السابق: ٤/٢٣.

(٤٠) الطبري، المصدر السابق: ٧/١٥٤-١٥٦.

(٤١) المصدر نفسه: ٧/٢٨٧-٢٨٨، ٧/٢٨٥، فلهوزن، المرجع السابق: ١/٣٨٤.

(٤٢) الطبري، المصدر السابق: ٧/٢٨٧.

(٤٣) فلهوزن، المرجع السابق: ١/٣٨٤.

(٤٤) الطبري، المصدر السابق: ٢٨٧/٧. عمر، المرجع السابق: ٧٨.

(٤٥) تجد تفاصيل هذا الحوار عند، الطبري، المصدر السابق: ٢٨٨/٧ وابن الأثير، المصدر السابق: ٣٤٣/٥.

(٤٦) والزعماء العرب هم، عبد الملك بن حرملة، والمغيرة بن شعبة، وعبد الجبار بن شعيب ابن عباد، وجماعة من الازد. الطبري، المصدر السابق: ٢٨٩/٧.

(٤٧) المصدر نفسه: ٢٨٨/٧.

(٤٨) المصدر نفسه: ٢٩٠/٧.

(٤٩) فلهوزان، المرجع السابق: ٣٨٤/١.

(٥٠) الطبري، المصدر السابق: ٢٨٧/٧.

(٥١) المصدر نفسه: ٢٩١/٧.

(٥٢) المصدر نفسه: ٢٩١/٧-٢٩٢. ابن الأثير، المصدر السابق: ٢٤٢/٥-٢٤٣

(٥٣) الطبري، المصدر السابق: ٢٩١/٧. مجهول (من القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م: ٢٥٠.

(٥٤) الطبري، المصدر السابق: ٢٩١/٧. شعبان، محمد عبد الحي، الثورة العباسية، ترجمة، عبد المجيد حسن القيسي، دار الدراسات الخليجية: ٢١٩.

(٥٥) عمر، المرجع السابق: ٧٨. عمر، المرجع السابق: ٨٢.

(٥٦) المصدر نفسه: ٢٩٠/٧. فلهوزن، المرجع السابق، ٣٨٤/١.

(٥٧) الطبري، المصدر السابق: ٢٩٣/٧. عمر، المرجع السابق: ٧٩. فلهوزن، المرجع السابق: ٣٨٤/١-٣٨٥. شعبان، محمد، صدر الاسلام والدولة الاموية، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م: ٢٠٣.

(٥٨) الطبري، المصدر السابق: ٢٩١/٧-٢٩٢. ابن الأثير، المصدر السابق: ٢٤٢/٥-٢٤٣.

(٥٩) الطبري، المصدر السابق: ٢٩٣/٧.

(٦٠) عمر، المرجع السابق: ١٦٥. شعبان، صدر الاسلام: ٢٢١.

(٦١) الطبري، المصدر السابق: ٢٧٣/٧.

(٦٢) عمر، المرجع السابق: ٨٢.

(٦٣) فلهوزن، المرجع السابق: ٣٨٦/١.

(٦٤) الدينوري، المصدر السابق: ٣٥٦.

(٦٥) الطبري، المصدر السابق: ٣٨٥/٧-٣٩٠.

(٦٧) المصدر نفسه: ٤٠٣/٧ ؛ ابن الأثير، المصدر السابق: ٣٩٥/٥.

Nasr Bn Sayar´s rule in Khurasan Region at Al Amway era in period between AD 748-706/AH 131-86

Dr.Abdul Sattar Hamdun Ahmed Al Jburi
Department of History
College of Education / University of Mosul

ABSTRACT

The designated research aims (Nasr Bn Sayar rule in Khurasan region at al Amway era in period between AD 748-706/AH 131-86), to explain that he was one of the symbols rulers of the Islamic Arab state through the Al Amway era in Khurasan region. And perhaps, his behavior and his positions were coming from his personality marks through it s political and administrative aspects equal. So, for discovering his nature and his rule in the administration of the Khurasan region, we have to review his personal forming stages in all what he had of political and administrative abilities, in that he leaned on his complete knowledge for the meaning of the of the connection between Islam and Arabism, so, he could combined between the Arabic vigor through Islamic framework, which was forming an active mode for his rule to perceived the dangers, which surround the Islamic–Arabic state at Al Amway era, also, he tried to keep the continuance of the Islamic-Arabism government in Khurasan region, but however, had been appeared the contrary movement organizations, where was inevitable for Nasr Bn Sayar to confrontation them.